

« ديسكونت » — أكبر البنوك الخاصة في إسرائيل — لم يسلم من نفوذ سابير ، إذ ان أصحاب هذا البنك مضطرون للارتباط — في نهاية الامر — بوزير المالية . كما ان المؤسسات الاقتصادية الكبرى لم تخرج من قبضة رجال سابير (٢٢) . وتخضع ادارات الشركات الحكومية لوزير المالية ، مما يشد مديريها الى سابير . وفي السنوات الاخيرة جرى ضم أصحاب الملايين والاثرياء من يهود العالم الى نفوذ وزير المالية الاسرائيلي ، سابير ، بحيث لحقوا بمن سبقهم من أصحاب الملايين الاسرائيليين (٢٣) ، مما اهل سابير للقب « ذو الاصابع الذهبية » بجدارة .

وهكذا جمع سابير بين يديه مصادر القوتين السياسية والاقتصادية معا . وهو الامر الذي لم يسبقه اليه احد في إسرائيل . اذ جرت العادة على الفصل بين مصادر هاتين القوتين ؛ ففي حين أمسك بن غوريون — ابان توليه رئاسة الوزارة — خيوط القوة السياسية ، نرى ليفي اشكول — وزير المالية في حكومة بن غوريون — وقد هيمن على الاقتصاد والاستيطان .

وحتى بعد ان ترك سابير وزارة التجارة والصناعة الى وزارة المالية ، استمر رجال الصناعة في التوجه اليه ، باعتباره الاب الشرعي للمؤسسة الاقتصادية الاسرائيلية . ويقال ان ٧٠٪ من الموارد القومية تمر من تحت يدي سابير : ايرادات الدولة ، رؤوس الاموال التي تصل من اليهود خارج إسرائيل ، القروض والهبات . ويقول رجال الاقتصاد ان سابير هو الذي يفتح « الحنفية » ويقلعها ، منذ ان هدم سوق رأس المال الاسرائيلي (٢٤) .

اما ديان ، فهناك تفاوت كبير بين مكانته الكبيرة لدى جمهور الاسرائيليين ( قبل حرب تشرين ) ومكانته المتواضعة لدى قيادة مباي ، الكتلة الاكبر في حزب العمل ، والتي بيدها حسم الامور . وهذا يؤدي الى ان لا يسأل ديان رايه في مسألة اختيار رئيس الكنيسة ، او سكرتير حزب العمل ، او سكرتير الهستدروت ، وان كان رايه هو المقرر في المجال الذي خصصته له القيادة : أمن الدولة (٢٥) ؛ فمثير تقدر آراء ديان في شؤون الامن ، وتعتبره خبيرا يتفانى في عمله (٢٦) .

واذا كان اسرائيل غليلي يحتل المرتبة الرابعة في صنع القرار السياسي ، فبسبب ثقة مثير المطلقة به ، والتي تتجلى في اصغائها لمشورته (٢٧) ، ولكونه الجسر الذي يعتمد عليه للربط بين قيادتي « مباي » و « احدث هاعفودا » في حزب العمل (٢٨) ولتقارب وجهات نظره مع وجهات نظر مثير ، التي تعود علاقتهما ببعض الى العشرينات في « احدث هاعفودا » . وتعتقد مثير ان غليلي ذكي ، ومستقيم ، ومخلص ، وبلا مطامع ، وقانع بمنصبه بالوزارة . ولو خيرت فيمن يخلفها لاخترت غليلي . انها تكثر من الحديث معه ، وتقيم مكتبه في ديوان رئيسة الوزراء ، والاتصال بينهما سهل للغاية (٢٩) .

والعلاقات بين مثير وآلون اكثر تعقيدا . ويشترك آلون في معظم المشاورات السياسية والعسكرية . ولكن آراءه ليس لها تأثير اكثر من آراء غيره . وتعنري علاقاته بمثير موجات من المد والجزر ، فهناك أشهر يكون فيها مقربا وترتفع استهمة ، حتى ان مؤيديه يوقنون باقتراب كرسي رئاسة الوزارة منه . وفي أشهر تفتت علاقات آلون بمثير ، ويتبخر أمل مؤيديه في نيل زعيمهم لكرسي الرئاسة (٣٠) .

اما زئيف شيرف فهو صديق قديم لمثير ، وغالبا ما يشترك في مباحثات بعيدة عن مجالات تخصصه (٣١) .

ويعتبر اسحق رابين أحد ابرز المقربين الى مثير . ولطالما تبادلت معه الرأي من وراء